صورة المسلمين والمستعمرين في كتب التاريخ للتعليم الثانوي العام والمعاهد العلمية في الجمهورية اليمنية

د. عبدالله عبد الكريم الأهدل *

أهمية البحث والحاجة إليه :

تعـــد التربية من أهم وسائل المجتمع في نقل القيم والاتجاهات القيمية إلى الأجيال المتلاحقة ، وتأتي أهمـــية ذلك حرصاً على بقاء المجتمع وكينونته واستمراريته ، والتربية بدورها لها وسائل مهمة لتحقيق ذلك الهـــدف ، ومـــن تلك الوسائل المهمة المنهج بمفهومه الشامل والذي يعني انه مجموع الخبرات التي تهيؤها المدرسة في الداخل والخارج بغية إحداث النمو الشامل والكامل لدى المتعلم .

ويعـــد المحـــتوى (content) جزء من المنهج الشامل ، فهو الوثيقة التربوية المكتوبة التي تتضمن المعارف والاتجاهات القيمية والمهارات .

ومن هنا تأتي أهمية المحتوى متضافرة مع عناصر المنهج الأخرى في اكتساب الطالب النمو المتكامل والشامل سواء ما يتعلق بالجانب الإدراكي (العقلي) أو المعرفي والجانب الوجداني أو العاطفي .

وكذلك الجانب المهاري (النفسحركي) "والجانب الاجتماعي".*(3ص43)

---

* أستاذ مساعد / قسم الدراسات الاجتماعية / كلية التربية / جامعة صنعاء .

والمحتوى المكتوب هو في الحقيقة انعكاس لثقافة المجتمع وتوجهاته فالمحتوى الذي لا يعكس ثقافة المجتمع ولا يخدم متطلباته يعد بعيداً عن أهدافه وطموحاته ، ولا يحقق الأهداف المرجوة منه ، حيث أن المحتوى يبنى على الأهداف أولاً ، والأهداف بطبيعتها لها مصادر اشتقاق هي المتعلم ، المعرفة ، المجتمع وفلسفته ، وإذا أخذنا المجتمع وفلسفته فإن فلسفة المجتمع تمثل المرجعية الأساسية للأهداف ومدى توافقها مع فلسفة المجتمع ، وهذا ما يفسر لنا سر الاختلاف في الأهداف من دولة لأخرى ومن مجتمع لأخر لا سيما الأهداف المتعلقة بالدراسات الاجتماعية والإنسانية بصفة عامة ومنها التاريخ التي تعمل على تنمية كثير من القيم والاتجاهات لدى الطلاب ، فقد لقي التاريخ اهتماماً كبيراً في معظم دول العالم وذلك لما له من اثر في تنمية الاتجاهات القيمية (فقد قدم تقرير إلى مجلس مقاطعة لندن قبيل الحرب الكبرى جاء فيه "يطلب إلى المدرس في فرنسا أن يرغب في الجمهورية القومية وينفر من الملكية والدولية ، وفي بروسيا يطلب إليه في صراحة أتم أن يشيد بمزايا الملكية ممثلة في آل هنزلرن القائمين بالحكم ، وان ينبه على خطر الاشتراكية الحديثة ، أما في كويتزلاند ، فيطلب إليه أن يؤسس دراسة التاريخ كلها على عقيدة الملكية العامة") .(10ص107)

ومن هنا تأتي أهمية التاريخ في خدمة توجهات المجتمعات والحكومة عن طريق إعادة النسق القيمي لدى الدارسين بما يخدم توجهات تلك المجتمعات أو الحكومة ، حيث إن "القيم تكتسب أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع ، فهي تقترن حيث تقترن بوجود الفرد ، فقد أكد (البورت) بأن الإنسان الناضج يحتاج بطبيعة الحال إلى فلسفة موحدة لحياته كي يضع مقوماً لوجوده ، وفلسفة الفرد تتأسس على القيم التي هي بمثابة القناعة الأساسية عن اصل الشيء أو ماهيته الذي يشكل أو لا يشكل الأهمية الفعلية في الحياة ، فعمل الفرد لإيجاد نظام ومعنى لوجوده تتحكم به القيم" .(15ص311)

والمجتمع اليمني كغيره من المجتمعات الإسلامية له قيمه وعاداته وتقاليده ، ويسعى المجتمع بكل مؤسساته إلى الحفاظ على هويته وعلى كينونته المتسمة بقيم الإسلام وتعاليمه السمحة ، وعلى هويته العربية .

وقد تعرضت اليمن لظروف سياسية متعددة جعلتها تتعرض لكثير من المحاولات التي تهدف إلى مسح هوية المجتمع اليمني كما حدث في بعض المحافظات التي رضخت فترة زمنية ليست بالقليلة تحت ما يسمى بالحزب الاشتراكي الذي حاول أن يكرس كل الطاقات والإمكانات في اتجاه المجتمع الاشتراكي على قاعدة النظرية الاشتراكية العملية (4ص3). فضلاً عن ذلك فإن هناك بعض الشخصيات التربوية التي تحاول أن تفرض اتجاهاً معيناً في الكتب المدرسية والذي لا يخدم سوى تيارات معينة قد لا يرضى عنها المجتمع ، كما حدث في عام 1976م محاولة تقليص حصص مادة التربية الإسلامية في التعليم العام . (12ص9).

كمـا أن ازدواجـية التعلـيم في اليمن أدت إلى اختلاف كبير جداً في القيم المتضمنة في محتوى الكتـب الدراسية ، ففي عام 1974م صدر قانون التعليم العام رقم (22) الذي ينظم التعليم العام والذي تكـون مـن ثـلاث مراحل وهي المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية ، كما صدرت اللوائح التنظيمية لـلمدارس في عـام 1978م والتي تنظم الأمور المتعلقة بالمدارس في كل من المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية .

ولكـل مرحله من المراحل الثلاث أهداف عامة يحددها القانون الصادر في عام 1974م وكذلك هيـئات الـتعاون الأهـلي لها دور كبير في التعليم العام حيث أسهمت في عملية نشر المدارس في المناطق وكذلك في القضاء على الأمية المتفشية في بعض المناطق اليمنية ، فضلاً عن ذلك المساعدة في إقامة الأقسام الداخلـية للطلبة العاجزين عن الإيفاء بالمصروفات وكذلك أبناء المناطق النائية التي لا يوجد بها مدارس ، وكـل ذلـك كـان له دور كبير في تشكيل عقلية الناشئة سواء عن طريق المنهج المنفذ والمعلن أو المنهج المستتر (الخفي) .

وفي المقـابل كان هناك اتجاه آخر في التعليم له جذوره التاريخية إلى ما قبل الثورة اليمنية والمتمثل في تعلـيم العلـوم الإسلامية واللغة العربية والذي امتد إلى ما بعد الثورة وحتى يومنا هذا ، تحت ما يسمى بالمعاهد العلمية والتي تهدف بدورها إلى نشر العلوم الإسلامية من اجل إنشاء جيل يسير على هدى القرآن الكريم فاهماً للعقيدة الإسلامية فهماً صحيحاً .(11ص53)

وكذلك سعت المعاهد العلمية إلى تكثيف المواد الأدبية وربطها بالكتاب والسنة ، فضلاً عن ذلك أهتمامها بالعلوم الشرعية وهذا ما هو غير موجود في التعليم العام .

وبما أن التعليم العام له اهداف عامة وخاصة بكل مرحلة ، فإن المعاهد العلمية كذلك لها أهداف لمـراحل التعليم الثلاث (ما قبل التعليم الاساسي والتعليم الاساسي الثانوي) بموجب قانون التعليم العام رقم (22) المادة (159) بما فيها التعليم العالي .

ومن أبرز تلك الأهداف في كل من التعليم الأساسي والثانوي ما يأتي :

1. تعليم التلاميذ استظهار بعض أجزاء القرآن الكريم تلاوة وتجويداً صحيحين.
2. تزويد التلاميذ بالقدر المناسب من المعلومات الأساسية المنهجية التي تؤهلهم للآتي:
   أ- التمكن من اكتساب المهارات التربوية التي تساعد على الانتقال للمراحل التعليمية العامة .
   ب- القدرة على مواجهة الحياة بشتى صورها .
3. إعـداد الطلاب في هذه المرحلة للتمسك بالمبادئ الإسلامية والقدرة على أداء الشعائر الدينية بصورة مكتملة كما يرتضيها الإسلام .
4. تقوية روح الفضيلة وتنمية قدراتهم على القيام بالتوجيه والإرشاد .

5. إكساب الطالب القدرة على الوقوف بصلابة أمام الأفكار الدخيلة على العقيدة الإسلامية .
6. تعميق حب الحفاظ على الكرامة الإنسانية والنواحي الصحية والغذائية والمظهر اللائق .

أما في المرحلة الثانوية فمن أهدافها :

1. نشر الوعي الإسلامي ومواجهة تيارات الغزو الفكري وبأسلوب من العلم والمنطق الإسلامي السليم .
2. تقوية شعور الطلاب بدورهم في بناء المجتمع والمحافظة على المبادئ الإسلامية .
3. اكتساب الطلاب القدرة على التكيف مع حاجات ومظاهر الحياة الجديدة بما يتوافق مع المبادئ الإسلامية وبما يمكنهم من المشاركة فيها .
4. تغطية احتياجات القرى والنواحي والعزل بحملة الشريعة الإسلامية وتنمية قدراتهم على القضاء على العادات والتقاليد الضارة بمقومات المجتمع الإسلامي .

كما أن هناك أهدافاً خاصة بالمراحل الدراسية العليا والنهائية منها :

أ. أيجاد المرشد الكبير والمفتي العام والمحامي العارف والمدرس الكفء ، ورجل القضاء الذي يعمل على نشر الوعي الإسلامي ، ويحافظ على تطبيق القوانين السماوية وتنفيذ الأحكام الإلهية بأسلوب علمي ومنطقي .

ب. تحقيق أيجاد قادة فكر باحثين ومجتهدين في الشريعة الإسلامية ذوي اطلاع بأحوال العصر وتطلعاته وإيجاد ملاكات عليا للعمل في مناصب قيادية تتطلب هذه الفئة من العلماء.(2ص131-133) ومن خلال العرض السابق لبعض أهداف التعليم في المعاهد العلمية يمكن لنا أن نحكم على أهمية تلك الأهداف من عدمه ، في ظل الأصوات التي تنادي بإلغاء ما يسمى بالتعليم المعاهدي .

مشكلة الدراسة :

تتمثل في ازدواجية التعليم حيث أن هناك اختلافاً كبيراً ما بين مناهج المعاهد العلمية والتعليم العام ، وهذا بطبيعة الحال يؤدي إلى اختلاف النسق القيمي عند كل طالب من طلاب المعاهد والتعليم العام مما يؤدي إلى أيجاد جيل غير منسجم مع نفسه ، وغير متفاعل مع عقيدته ، وثقافته ، وغير قادر على ترجمة الإسلام إلى واقع معاش يقتنع به الآخرون .

كذلك نجد أن هناك من يدعي بأن الفلسفة التربوية غير واضحة في أذهان المشتغلين في العملية التعليمية ومؤلفي المناهج والكتب الدراسية ، وان أكثرهم لم يسمع بما يسمى بالفلسفة التربوية ، على الرغم من أن المجتمع المسلم ذا العقيدة الواحدة واللسان الواحد لا يحتاج من يبصره بفلسفته في الحياة ونظرته إلى الكون والحياة والإنسان .

فالمنهج واضح وقيم المجتمع معروفة سلفاً ، ومن المواد الدراسية التي لها اثر بالغ في تنمية الشخصية الإنسانية مواد الدراسات الاجتماعية ومنها مادة التاريخ ، فكتب التاريخ عندما تعرض الأحداث السلبية التي وقعت في صدر الإسلام كموقعة الجمل ، ومقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه ، تعرضها بشكل مبتور وغير موضوعي مما ينتج عن ذلك تنمية اتجاه سالب في نفوس الطلبة إزاء ما يسمى بالمسلمين الأوائل وبالتالي ينعكس ذلك على قوة الناشئة واعتزازهم بتاريخهم وماضيهم ووحدتهم المستقبلية .

إلى جانب ذلك الأصوات التي تنادي في كل مكان ومناسبة بأن ازدواجية التعليم ظاهرة غير صحية في المجتمع الواحد ، وهذا في اعتقاد الباحث أمر غير صحيح ويتنافى مع الانفتاح العالمي الجديد ، ولذلك نجد أن من ينادون بذلك كثيراً ما يركزون على ما يسمى بالمعاهد العلمية وإلغائها وينسبون إليها النواقص التربوية التي يتميز بها التعليم العام .

ولم نسمع العكس من ذلك أي أن التعليم في المعاهد قد يكون مكثفاً ومركزاً مما يكسب الطالب معارفاً وقيماً واتجاهات ومهارات اكثر من الطالب الذي ينخرط في التعليم العام ، ولذلك فلماذا لا يكون البرنامج المتبع في المعاهد معمماً على جميع مدارسنا ؟ ولماذا لا تعم الفائدة على جميع أبنائنا الطلبة .

فهذه الدراسة سوف تكشف لنا جوانب الضعف والقوة في كل من كتب المعاهد العلمية والتعليم العام .

فضلاً عن ذلك فإنها ستكشف لنا عن كيفية طرح الحقائق والمفاهيم الخاصة بصورة المسلمين والمستعمرين على حد سواء بطريقة علمية دقيقة ليس المقصود منها إشاعة صورة مشوهة عن إحداها دون الآخر وإظهار الآخر بصورة مقبولة .

وقد قال (Luther H. Evans) بأن الكتب المدرسية والمدرسين يمكن أن يكونوا بمثابة البذرة لحصول من التفاهم الدولي والصداقة الدولية من خلال عرض الحقائق عرضاً صحيحاً من الناحيتين الكمية والنوعية وبمنظور سليم ، ولكن يمكن أيضاً أن يكونوا بذرة لحصول من سوء التفاهم والكراهية والازدراء بين أبناء البلد وذلك من خلال المقولات غير الدقيقة وغير المتوازنة وغير المناسبة على أنها حقائق تجاه أنماط الحياة الأخرى .(13ص125)

ولذلك فإن الباحث يشعر بأن هناك مشكلة لابد من دراستها من اجل الحصول على بعض المؤشرات التي يمكن أن تساهم في إظهار جوانب الضعف والقوة في كل من كتب التاريخ للمعاهد العلمية والتعليم العام .

حدود الدراسة :

الحدود الزمنية : 2000 / 2001 م .

الحدود المكانية والجغرافية : الجمهورية اليمنية .

حدود عينة الدراسة :كتب تاريخ المعاهد العلمية للصفوف الثلاثة(الأول والثاني والثالث)
وكتب تاريخ التعليم الثانوي العام للصفوف (الأول والثاني والثالث)

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن الآتي:

أ. كيف صورت كتب تاريخ المعاهد العلمية والتعليم الثانوي العام المسلمين والمستعمرين .

ب. ما مدى توافق وجهات نظر كتب التاريخ في كل من المعاهد العلمية والتعليم العام إزاء السؤال الأول.

دراسات سابقة :

حصل الباحث على عدد كبير من الدراسات السابقة في مواد دراسية مختلفة وحاول الباحث أن يختار الدراسات ذات الصلة المباشرة بدراسته (في مادة التاريخ) والتي استفاد منها الباحث في إجراءات بحثه وتفسير نتائجه ومن هذه الدراسات :

دراسة القميري 1986م :

هدفت الدراسة إلى حصر التغيرات التي أدخلتها إسرائيل في كتب الاجتماعيات للمرحلة الثانوية في مدارس الضفة الغربية من الأردن ومن ثم الوقوف على المعاني التي توخيت من وراء هذه التغيرات .

وقد استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى لتحقيق هدف الدراسة وكانت عينة الدراسة كتب الاجتماعيات للمرحلة الثانوية .

وقد اعتمد الباحث على أربعة محاور للتحليل في ضوئها وهي :

أ. محور الوحدة العربية والإسلامية .

ب. محور الصهيونية واليهود ودولتهم .

ج. محور الاستعمار الأوربي في الوطن العربي ومقاومته .

د. محور تقدم المجتمع العربي وإصلاحه .

وتوصلت الدراسة إلى أن إسرائيل قد أدخلت تغييرات كبيرة في كتب الدراسات الاجتماعية ومنها حذف محور الصهيونية واليهود ودولتهم ، وما يتعلق بالوحدة العربية والإسلامية ، وما يتعلق بالاستعمار الأوربي في الوطن العربي ومقاومته وكذلك تقدم المجتمع العربي وإصلاحه .

دراسة القزاز :

أجريـــت الدراســـة في الولايات المتحدة الأمريكية . هدفت إلى معرفة صورة العرب في الكتب المدرسية الأمريكية للعلوم الاجتماعية في كاليفورنيا في عام (1974- 1975) في مرحلة التعليم الأساسي.

وقـــد اســـتخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى لتحقيق هدف الدراسة وقد تم اعتماد محاور ليتم التحليل في ضوئها وهي :

أ- البداوة.

ب-الإسلام.

ج- الصراع العربي الإسرائيلي.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

أولاً: أظهرت العرب بأنهم بدو وركزت على ما يسمى بالبداوة وإلصاق كل صفة سلبية بالبداوة دون الإشارة إلى إيجابية كالكرم والضيافة وغيرها .

ثانياً: تشويه صورة الإسلام عن طريق التركيز على تعدد الزوجات وعدم إعطاء المرأة حقها في الإسلام.

ثالثاً: صورت إسرائيل على أنها الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط كدولة حضارية وديمقراطية مع إغفال حقوق الشعب الفلسطيني المسلوب .

دراسة نادية :

أجريـــت هذه الدراسة في جمهورية مصر العربية وهدفت إلى معرفة الدور الذي تمارسه المدرسة في التنشـــئة السياســـية وذلك من خلال تحليل الثقافة السياسية المتضمنة في كتب المواد الاجتماعية والتربية القومية لطلاب المرحلة الابتدائية في كل من مصر والأردن وسوريا ولبنان .

وقد استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى كأداة للبحث من اجل تحقيق هدف الدراسة .

أمـــا عينة الدراسة فقد شملت بعض كتب التاريخ والتربية الوطنية والجغرافيا في المرحلة الابتدائية في كل من مصر والأردن وسوريا ولبنان .

وقـــد فسرت الباحثة أبعاد الثقافة السياسية والتي كانت بمثابة المحك الذي يمكن أن يتم التحليل في ضوئه بالأتي :

أ. مفهوم السلطة .

ب. الغاية من استخدام السلطة .

ج. المشاعر والأحاسيس .

د. الثقة وعدم الثقة .

ه. الانتماء القومي .

و. المساواة والحرية .

ز. تطويع قدرات النسق السياسي للتنمية الاقتصادية .

وقد توصلت الدراسة إلى الآتي :

أ. الانتماء القومي :

حيث أكدت الدراسة بأن الكتب المدرسية المصرية تؤكد على الجانب الفرعوني 54% والجانب المصري 30% في حين أشارت إلى الأمة العربية بنسبة 16% فقط.

أما الكتب اللبنانية فلم تشر إلى الوحدة العربية أو الوطن العربي وإنما يتحدث فقط عن الوطن اللبناني والأراضي اللبنانية وبعض الكتب تظهر أن لبنان شيء منفصل عن الوطن العربي ووصف العرب بأنهم محتلون للبنان .

أما في الأردن فقد وجدت الدراسة أن الإشارة إلى الوحدة العربية ومفهوم القومية العربية لم يكن بالشكل المطلوب وإنما كان مفهوماً غير واضح إلى حد ما .

أما كتب المواد الاجتماعية في سوريا فقد تفوقت في الإشارة إلى التعابير الوحدوية وركزت على ما يسمى بالوطن وقللت من استخدام الأمة العربية أو العالم العربي .

أن المتأمل في الدراسات السابقة يجد أن جميعها قد أكدت أهمية المحتوى (Content) والكشف عن مضمون ذلك المحتوى وكذلك الصور المختلفة التي يعكسها إزاء المتغيرات الخاصة بكل دراسة ومنها على سبيل المثال المتغيرات التي أدخلتها إسرائيل في كتب الاجتماعيات والمتعلقة بالوحدة العربية والإسلامية والصهيونية واليهود ودولتهم والاستعمار الأوروبي في الوطن العربي ومقاومته وكذلك تقدم المجتمع العربي وإصلاحه .

فضلاً عن ذلك فقد أكدت الدراسات السابقة أهمية تحليل المحتوى (Content analysis) كأسلوب يمكن أن يظهر لنا جوانب الضعف والقوة في مجتمع الدراسة (كتب التاريخ) وهذا سيكون له مردود إيجابي لدى العاملين في حقل المناهج فضلاً عن ذلك فإنها ستكشف القيم المتضمنة في محتوى الكتب لاسيما في وقتنا الحاضر المتسم بطبيعة المعرفة المتغيرة والمتطورة .

كذلك نجد أن غالبية الدراسات السابقة اعتمدت على بناء تصنيف يتم التحليل في ضوئه ومن ثم عرضه على مجموعة من المحكمين كدراسة نادية والقزاز وهذا ما اتبعته الدراسة الحالية .

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة وجدنا أيضاً الاهتمام بالكتب الدراسية الخاصة بالمرحلة الثانوية ، وهذا يعزز أهمية الدراسة الحالية .

إجراءات الدراسة :

عينة الدراسة :

تكونـــت عينة الدراسة من كتب التاريخ لكل من المعاهد العلمية والتعليم الثانوية العام وعددها ستة كتب المقررة على المرحلة الثانوية في كل من المعاهد والتعليم الثانوي . والجدول رقم (1) يوضح عينة الدراسة .

جدول (1) يوضح عينه الدراسة

	اسم الكتاب	السنة الدراسية	عدد الصفحات	النسبة	المجموع	النسبة
التعليم الثانوي العام	تاريخ الحضارة الإسلامية	1/ ث	229	%39	583	%57.66
	التاريخ الحديث	2/ ث	198	%33		
	تاريخ العرب المعاصر	3/ ث	166	%28		
المعاهد العلمية	التاريخ	1/ث معاهد	137	%32	428	%42.23
	التاريخ	2/ث معاهد	103	%24		
	التاريخ	3/ث معاهد	188	%44		
الإجمالي		6	1011		1011	%100

وبذلك يصبح مجتمع الدراسة هو جميع كتب التاريخ للمرحلة الثانوية.

من خلال الجدول (1) يتضح لنا بأن كتب تاريخ المعاهد تفتقر إلى العناوين الخاصة بالكتب فنجد أن العـــنوان موحـــد وعام وهو كلمه (التاريخ) فقط لجميع الصفوف الأول والثاني والثالث. فلا يستطيع الدارس أن يميز محتوى الكتاب الخاص بالتاريخ القديم من الوسيط من الحديث من المعاصر.

كذلـــك يتضـــح لـــنا بان مجموع محتوى كتب تاريخ التعليم الثانوي العام 583 صفحة وبنسبة 57,66 ومجمـــوع صفحات كتب التاريخ بالمعاهد العلمية بلغ 428 وبنسبة 42,33 وهي بذلك اقل من صفحات كتب التاريخ بالتعليم الثانوي العام.

كذلـــك من الملاحظ أيضا أن صفحات الكتب فيما بينها تتفاوت بشكل كبير في كل من التعليم الـــثانوي العام والتعليم في المعاهد ، فمن خلال قراءة الجدول يتضح لنا بان مجموع صفحات كتاب تاريخ الحضـــارة العربـــية الإســـلامية بلغ (229) صفحة وبنسبة مقدارها (39%) بينما عدد صفحات كتاب الـــتاريخ الحديث (198) صفحة وبنسبة مقدارها (33%) في حين أن كتاب تاريخ العرب المعاصر قد بلغ (166)صفحة وبنسبة مقدارها (28%) وهو الأقل .

أما كتب تاريخ المعاهد فمن الملاحظ أن كتاب تاريخ الصف الثالث الثانوي قد بلغ عدد صفحاته (188)صـفحة وبنسـبة مقدارهـا (44%) وهو أعلى عدد بالنسبة لكتاب تاريخ الصف الأول الثانوي والـذي يـبلغ عدد صفحاته (137) صفحة وبنسبة مقدارها (32%) في حين أن عدد صفحات كتاب تاريخ الصف الثاني الثانوي (103) صفحة وبنسبة مقدارها (24%) فقط .

وهـذا الاخـتلاف بطبـيعة الحـال قد يكون له اثر في النتيجة النهائية للتحليل من حيث عدد التكرارات التي حصل عليها كل مجال من المجالات السبعة .

أداة الدراسة :

استخدام الباحث قائمة تتضمن ستة أبعاد هي :

أ. التوجه الإسلامي .

ب. التوجه الديموقراطي .

ج. حياة البداوة والتخلف .

د. التوجه العربي .

هـ الغزو الغربي للوطن العربي .

و- الاستعمار وإسرائيل منذ فجر الدعوة الإسلامية .

وقـد احتوت الأبعاد على ست عشرة فقرة فرعية موزعة على ثلاثة أبعاد هي التوجه الإسلامي ، التوجه العربي ، الاستعمار وإسرائيل منذ فجر الدعوة الإسلامية.

وللتأكد من صلاحية القائمة ليتم التحليل في ضوئها تمت استشارة خمسة من المتخصصين في قسم الدراسات الاجتماعية والنفسية فأكدوا صلاحيتها . ملحق (1ص)

المعالجة الإحصائية :

لم يسـتخدم الباحـث أية إحصائية لان الدراسة شملت كل مجتمع الدراسة ولذلك فالنتائج عامة وليست خاصة بعينة حتى تعمم على بقية المجتمع .

قواعد التحليل :

قـام الباحث بقراءة ستة كتب تاريخية وهي الكتب المقررة على كل من التعليم العام الثانوي والتعليم الـثانوي في المعـاهد العلمـية وقد جعل الباحث لنفسه مجموعة من القواعد سار عليها أثناء قيامه بعملية التحليل وذلك حسب ما أوصى به كل من (Holisti , Stone) .(16ص212) ، (17ص135)

ألا أن هـناك قواعـد يجـب عـلى الباحث أن يسير عليها أثناء عملية التحليل حتى تكون الدراسة موضـوعية ومنهجية ، وتساعد المحلل على تحديد الفكر وتصنيفها بدقة موضوعية ، فضلاً عن أنها تسهم في رفع نسبة الثبات ولذلك فإن الباحث اتبع مجموعة القواعد الآتية :

1. إذا وجد في الفكرة الواحدة اكثر من قيمة فإنه يأخذ بالقيمة التي تؤكد عليها اكثر من غيرها .
2. اعتـبار كـل مـن المعطوف والمعطوف عليه أفكاراً مستقلة وتعطي تكراراً في حالة ما إذا كانت تحمل مدلولاً قيمياً ، وإذا كانت الفكرة تمتد حتى تشمل المعطوف والمعطوف عليه حسبت فكرة واحدة.
3. يـتعامل الباحـث مع مقاطع النص بحيث يكون كل مقطع محصوراً بين نقطتين حتى يحصل على مدلول قـيمي ، وفي حالة عدم ظهور أي دلالة ، ينتقل إلى المقطع الآخر وهكذا حتى تكتمل الفكرة ، وتتضح دلالتها .
4. إهمـال القيم الخارجية عن المجالات السبعة (التوجه الإسلامي الديموقراطي ،وحياة البداوة والتخلف ، والتوجه الغربي ، والغزو الغربي للوطن العربي ، والاستعمار وإسرائيل منذ فجر الدعوة الإسلامية) .
5. إهمـال الخرائط والصور والأشكال في عينة الدراسة والاقتصار على محتوى الكتاب فقط لأنه يكتسب أهمية بالنسبة للدراسة .
6. تفـريغ نـتائج التحليل في استمارة التحليل الخاصة ، وذلك بإعطاء تكرار واحد لظهور كل قيمة من القيم .

نتائج الدراسة وتفسيرها :

من خلال قراءة الباحث للكتب الدراسية اتضح الآتي :

1. أن الكتب المدرسية تختلف في حجمها من كتاب لآخر (جدول رقم 1) .
2. أن كتـب التعلـيم العام الثانوي ركزت على التقسيم المنطقي للمادة التاريخية وركزت على جوانب مخـتلفة فـيما بينها مما أدى إلى أن الكتب الثلاثة أصبحت مكملة لبعضها البعض فعلى سبيل المثال إذا كـان كـتاب الصف الأول الثانوي قد ركز على التوجه الإسلامي فإن كتاب الصف الثالث الثانوي يركز على إظهار الصورة الحقيقية للاستعمار أو الغرب أو إسرائيل ، وهكذا عكس كتب التاريخ التي تدرس في المعاهد العلمية .

جدول (2) يوضح التكرارات والنسب المئوية المتحققة في كتب تاريخ التعليم الثانوي العام.

الكتاب المقرر	1			2			3			4			الاستعمار وإسرائيل منذ فجر الدعوة الإسلامية			التوجه الديمقراطي			المجموع
	التوجه الإسلامي / الفقرات	التكرار	النسبة		التكرار	النسبة	التوجه العربي / الفقرات	التكرار	النسبة		التكرار	النسبة	الفقرات	التكرار	النسبة		التكرار	النسبة	
تاريخ الحضارة العربية والإسلامية	1 2 3 4 5 6 7	214 118 19 3 30 193 36	34.91 19.24 3.09 0.48 4.89 31.48 5.87	حياة البداوة والتخلف	8		1 2 3 4	1 صفر صفر صفر		الغزو الغربي للوطن العربي	20		1 2 3 4 5	7 3 16 4 9	17.94 7.69 41.02 10.25 23.07	التوجه الديمقراطي	17		
المجموع		613	87.82		8	1.14		1	1.14		20	2.86		39	5.58		17	2.43	698
التاريخ الحديث	1 2 3 4 5 6 7	8 1 9 11 16 12 صفر	14.03 1.75 15.78 19.29 28.07 21.05 صفر	حياة البداوة والتخلف	60		1 2 3 4	38 29 5 صفر	52.77 40.27 6.94	الغزو الغربي للوطن العربي	92		1 2 3 4 5	30 12 74 5 39	18.75 7.5 46.25 3.12 24.37	التوجه الديمقراطي	15		
المجموع		57	12.5		60	13.15		72	15.78		92	20.17		160	35.08		15	3.28	456
تاريخ العرب المعاصر	1 2 3 4 5 6 7	3 صفر 2 8 7 صفر صفر	15 - 10 40 35 - -	حياة البداوة والتخلف	48		1 2 3 4	51 90 صفر 35	28.97 51.13 - 19.88	الغزو الغربي للوطن العربي	6		1 2 3 4 5	23 35 42 45 51	11.73 17.85 21.42 22.95 26.02	التوجه الديمقراطي	15		
المجموع		20	4.33		48	10.41		176	38.17		6	1.30		196	42.51		15	3.25	461
المجموع الكلي		690	42.72		116	7.18		249	15.41		118	7.30		395	24.45		47	2.91	1615

جدول (3) يوضح التكرارات والنسب المئوية المتحققة في كتب تاريخ المعاهد العلمية

| 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 | 13 | 14 | 15 | 16 | 17 | 18 | 19 | 20 |

من خلال قراءة الجدول (2) والجدول (3) يتضح لنا بصورة عامة أن المجالات الستة قد حصلت على (1615) من التكرارات وبنسبة مئوية قدرها (63.25%) في كتب تاريخ التعليم الثانوي العام .

في حين أن المجالات الستة قد حصلت على (938) من التكرارات وبنسبة مئوية قدرها (36.74%) في كتب تاريخ المعاهد العلمية ، وهذا لا يعني أن المجالات الستة متحققة في كتب التاريخ في كل من المعاهد العلمية والتعليم الثانوي العام ، وإنما هناك تفاوت فيما بين المجالات نفسها في الكتاب الواحد .

كذلك من الملاحظ أن مجال التوجه الإسلامي قد حصل على أعلى تكرار في كل من كتب تاريخ التعليم الثانوي حيث حصل على (690) من التكرارات ونسبة مئوية قدرها (42.72%) .

في حين حصل على (518) من التكرارات ونسبة مئوية قدرها (55.22%) في كتب تاريخ المعاهد العلمية .

ويأتي في المرتبة الثانية مجال الاستعمار وإسرائيل منذ فجر الدعوة الإسلامية حيث حصل على (395) من التكرارات وبنسبة مئوية قدرها (24.45%) في كتب تاريخ التعليم الثانوي العام ، في حين حصل على (231) من التكرارات وبنسبة مئوية قدرها (24.62%) في كتب التاريخ المقررة في المعاهد العلمية .

وهذا مؤشر يدل على أن كتب التاريخ في المعاهد العلمية والتعليم الثانوي العام قد اتفقا من حيث الاهتمام بهذين المجالين .

ويأتي في المرتبة الثالثة مجال التوجه العربي والذي حصل على (249) من التكرارات وبنسبة مئوية قدرها (15.41%) في كتب تاريخ التعليم الثانوي العام .

في حين أن هذا المجال قد حصل على (10) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (1.09%) في كتب تاريخ المعاهد العلمية ، وربما يعود ذلك إلى الاهتمام بعامة المسلمين والروابط التي تربط بينهم وقلة الاهتمام بما يسمى (التوجه العربي أو القومية العربية)

ويأتي مجال الغزو الغربي في المرتبة الرابعة حيث حصل على (118) من التكرارات وبنسبة مئوية قدرها (7.30%) في كتب تاريخ التعليم الثانوي العام ، بينما حصل على (41) من التكرارات وبنسبة مئوية قدرها (4.49%) في كتب تاريخ المعاهد العلمية .

أما مجال حياة البداوة والتخلف فيحتل المرتبة الخامسة بالنسبة لكتب تاريخ التعليم الثانوي العام حيث حصل على (116) من التكرارات وبنسبة مئوية قدرها (7.18%) ، بينما حصل المجال نفسه على (29) من التكرارات وبنسبة مئوية قدرها (3.17%) في كتب تاريخ المعاهد العلمية .

ويـــأتي في المرتـــبة الســادســـة مجال التوجه الديمقراطي في كتب تاريخ التعليم الثانوي العام حيث حصـــل عـــلى (47) مـــن التكرارات وبنسبة مئوية قدرها (2.91%) ، في حين حصل المجال نفسه على (83) من التكرارات وبنسبة مئوية قدرها (9.10%) في كتب تاريخ المعاهد العلمية .

نتائج كتب تاريخ التعليم الثانوي العام وتفسيرها :-

1) كتاب تاريخ الحضارة العربية والإسلامية للصف الأول الثانوي :

مـــن خلال الاطلاع على الجدول (2) يتضح لنا أن مجال التوجه الإسلامي قد حصل على(613) مـــن الـــتكرارات وبنسبة مئوية قدرها (87.82%) أي أن هذا المجال قد جاء في المرتبة الأولى على بقية المجالات

وربما يعود ذلك إلى الترتيب المنطقي للمادة العلمية التاريخية حيث أننا سنجد هذا المجال لا يحصل على نفس التكرار والنسبة في بقية الكتب المقررة على المرحلة الثانوية في التعليم الثانوي العام ، فضلاً عن ذلك فإن الطالب سوف يدرس الأحداث التاريخية التي تأتي بعد عصر الحضارة العربية والإسلامية .

وقد جاء مجال الاستعمار وإسرائيل منذ فجر الدعوة الإسلامية في المرتبة الثانية حيث حصل على (39) مـــن التكرارات وبنسبة مئوية قدرها (5.58%) ، وربما يعود ضعف التكرار الذي حصل عليه هذا المجال إلى أن عملية الاستعمار وارتباطها بالحضارة العربية الإسلامية لم تظهر إلا في فترة متأخرة من الخلافة الإســـلامية ، ومع ذلك فهذا المجال يعد متحققاً في محتوى كتاب تاريخ الحضارة العربية والإسلامية ، ويأتي الاهـــتمام بهـــذا المجال لكي يعتبر أبناءنا الطلبة بجهاد المسلمين صد المستعمر وإسرائيل بدءاً بآل زنكي 39 هـــ/1144م وانتهاءً بالمماليك 690هـــ/1291م .

ولا بد للعرب والمسلمين عامة أن يتحدوا في كلمتهم وإمكاناتهم البشرية والاقتصادية وتسخيرها في مواجهة المستعمر وإسرائيل أو ما نسميه العدو المشترك. فضلاً عن ذلك إبراز حق المسلمين ورغبتهم في الدفاع عن بلادهم وأراضيهم والجهاد في سبيل الله .

في حين نجد أن مجال الغزو الغربي قد جاء في المرتبة الثالثة حيث حصل على تكرار (20) وبنسبة مئوية قدرها (2.86%) وهذا المؤشر يدل على أن هذا المجال يتحقق في محتوى الكتاب المدرسي ، كما أن الاهـــتمام بمـــا يســـمى بالغـــزو الغربي في ظل متغير النظام العالمي الجديد والذي يعني التبعية الاقتصادية والعسكرية والسياسية ، والهيمنة على دول العالم الثالث بما فيه الوطن العربي (5ص21) .

كمـــا أن التركـــيز على إظهار الغزو الغربي في محتوى كتاب تاريخ الصف الأول الثانوي في ظل تفكك الدولة العربية وانقسامها على بعضها فضلاً عن ذلك فإن بعض الدول العربية تحارب بعضها بعضا

كمـــا أن مجال التوجه الديمقراطي قد حصل على تكرار (17) وبنسبة مئوية قدرها (2.43%) ويعني ذلك أن هذا المجال يأتي في المرتبة الرابعة وتعد هذه المرتبة مقبولة كما أن المجال يعد متحققاً في محتوى

الكتاب الذي يؤكد على التوجه الديمقراطي مواكبة للتغيرات التي حصلت على مستوى العالم لا سيما العربي .

أما في مجال حياة البداوة والتخلف فقد حصل على تكرار (8) وبنسبة مئوية قدرها (1.14%) وربما تعود هذه النتيجة إلى أن كتابة التاريخ لا تقتصر على إظهار الجوانب الإيجابية دون الإشارة إلى جوانب الضعف في الأمة ولكن قد يكون الطرح الذي أشار إلى تخلف الأمة طرحاً موضوعياً بحيث انه لا يجعل الطالب يقف على إيجابيات المجتمع فحسب ولكن على سلبيات المجتمع كذلك متمعناً فيها باحثاً عن أسبابها ومردوداتها سلباً أو إيجاباً على الأمة ؟

وقد حصل التوجه العربي على تكرار (1) فقط وبنسبة مئوية قدرها (1.14%) وهذا يعني انه حصل على أدنى مرتبة من المجالات الستة وربما تعود هذه النتيجة إلى الافتراض بأن وحدة الأمة العربية من المسلمات ، ولكن هذا لا يعني أن نهمل التاريخ والقواسم والمصير المشترك ورابطة الدم وصلة الرحم بين غالبية المجتمع العربي الواحد ، وهذا حقيقة يعد خللاً في بناء محتوى الكتاب المدرسي .

2) كتاب التاريخ الحديث للصف الثاني الثانوي من التعليم العام:

لقد حصل مجال الاستعمار وإسرائيل منذ فجر الدعوة الإسلامية على المرتبة الأولى بتكرار (160) وبنسبة مئوية قدرها (35.08%) وهذا يدل على ان هذا المجال متحقق في محتوى كتاب الصف الثاني الثانوي بمستوى أعلى من كتاب تاريخ الحضارة العربية والإسلامية للصف الأول الثانوي .

ويأتي الاهتمام بهذا المجال في ظل تمتع الوطن العربي بأكبر ثروة نفطية في العالم ، كما أن دولة قطر تعد ثالث دولة من حيث احتياطي الغاز في العالم ، في حين أن أوروبا وأمريكا لازالت في حاجة إلى المادة الخام وهذا يعني أن هناك دوافع للاستعمار قد تكون اقتصادية أو غيرها . هذا ما ينبغي لأبنائنا الطلبة معرفته .

أما مجال الغزو الغربي فيأتي في المرتبة الثانية إذ حصل على (92) من التكرارات وبنسبة مئوية قدرها (20.17%) وهذا يؤكد أو يعزز المكانة التي حصل عليها مجال الاستعمار وإسرائيل منذ فجر الدعوة الإسلامية ، إذ إن هذا المجال يكمل الدور الذي يمكن أن يقوم به المجال الأول في تنمية بعض الاتجاهات السلبية إزاء المستعمر وكذلك العنصر الدخيل على الوطن العربي (إسرائيل) .

كما أن حصول هذا المجال على المرتبة الثانية يدل على انه متحقق في محتوى الكتاب .

أما مجال التوجه العربي فيأتي في المرتبة الثالثة بتكرار (72) وبنسبة مئوية قدرها (15.78%) وهذه النتيجة تعد مقبولة مقارنة بالنتيجة التي حصل عليها هذا المجال في كتاب تاريخ الصف الأول الثانوي الذي لم يكن متحققاً فيه .

كمـــا أن التركيز على هذا المجال يهدي إلى السعي لإيجاد فكر وحدوي نستطيع من خلاله تحقيق الوحـــدة العربية الحلم الذي يراود الكثير من أبناء الوطن العربي لاسيما في ظل عصر الأحلاف والتكتلات والمنظمات الدولية .

ويـــأتي في المرتبة الرابعة مجال حياة البداوة والتخلف الذي حصل على تكرار قدره (60) وبنسبة مئوية قدرها (13.15%) .

وهذا يدل على أن محتوى الكتاب لم يهمل الجوانب السلبية لحياة العرب والمسلمين عامة كما هو الحال في محتوى كتاب الصف الأول الثانوي .

وهـــذا لا يعـــد خلـــلاً إذا ما طرحت الموضوعات بطريقة منطقية وسليمة تجعل الطلبة يدرسون الـــتاريخ مـــن اجل تحقيق الهدف الرئيسي من دراسة التاريخ لفهم الماضي ومعرفته من اجل تفسير الحاضر واستشراف المستقبل .

أمـــا مجـــال التوجه الإسلامي فقد حصل على الترتيب الخامس بتكرار قدره (57) وبنسبة مئوية قدرها (12.5%) ، وهذه النتيجة تدل على أن هذا المجال متحقق في محتوى الكتاب .

في حين أن مجال التوجه الديموقراطي قد حصل على أدنى مرتبة وهي المرتبة السادسة بتكرار قدره (15) وبنســـبة مـــئوية قدرها (3.28%) وكونه يأتي في هذه المرتبة المتدنية بين بقية المجالات يعد أمراً غير مقـــبول ولا يتناســـب والمرحلة التي تعيشها الجمهورية اليمنية وتوجهاتها الشورية والديموقراطية حيث أن الهـــدف هـــو أيجاد فكر واعٍ لمعنى الشورى والديموقراطية وما تحمل معها من تغيرات على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والفكرية .

3) كتاب تاريخ العرب المعاصر للصف الثالث الثانوي من التعليم العام :

أظهرت نتائج التحليل لهذا الكتاب بأن مجال الاستعمار وإسرائيل منذ فجر الدعوة الإسلامية قد حصل على المرتبة الأولى بتكرار قدره (196) وبنسبة مئوية قدرها (42.51%) .

وهـــذه النتـــيجة تعد طبيعية لان كتاب التاريخ يتحدث عن فترة تاريخية معاصرة تتسم بالصراع العـــربي الإســـرائيلي ومقاومة الاستعمار وبذلك يكون هذا المجال متحقق في كتاب تاريخ المستوى الثالث بالمرحلة الثانوية .

ومـــن الملاحظ أن هذا المجال قد حصل على نسبة عالية في كتاب تاريخ العرب الحديث في حين قلت النسبة التي حصل عليها في كتاب تاريخ الحضارة العربية الإسلامية .

في حـــين أن مجـــال الـــتوجه العـــربي يـــأتي بالمرتـــبة الثانـــية حيـــث حصل على تكرار قدره (176) وبنسبة مئوية قدرها (38.17%) .

ومـــع تأكـــيد كتاب تاريخ العرب المعاصر على إبراز صورة الاستعمار المتسلطة على الشعوب العربـــية ومقدراتها وكذلك الصراع العربي الإسرائيلي يبرز مجال التوجه العربي الذي يعد بمثابة الرد الرادع لكل طامع في وحدة الأمة العربية وثرواتها .

ويعـــتقد الباحـــث بأن هذا الجانب يعد إيجابياً لأننا عندما نبرز بأن لدينا قضية وهدف نسعى إليه لابد من إيجاد السبيل لتحقيق ذلك الهدف السامي والذي لا يتحقق إلا بوحدة الأمة ووحدة أبنائها .

ويـــأتي مجـــال حـــياة الـــبداوة والـــتخلف في المرتـــبة الثالـــثة حيث حصل على تكرار قدره (48) وبنسبة مئوية قدرها (10.41%) .

وهـــذا ليس نقصاً أو خللاً في محتويات كتاب تاريخ العرب المعاصر ، وإنما يعد جانباً إيجابياً حيث أن تشـــخيص الواقـــع العـــربي سلباً أم إيجاباً واجب معرفته من قبل أبنائنا الطلبة حتى يقفوا على سلبيات وإيجابـــيات ذلك المجتمع ، ومن ثم يفكروا في كيفية الخلاص من الجوانب السلبية ومعالجتها ، ولذلك فإن تفســـير الواقـــع العـــربي المـــتردي لا يكون ألا بدراسة ماضي هذا المجتمع وتعثراته على مرّ التاريخ والتي انعكست سلباً على وحدته وتقدمه ورقيه .

ويـــأتي مجال التوجه الإسلامي في المرتبة الرابعة حيث حصل على تكرار قدره(20) وبنسبة مئوية قدرها (4.33%) .

وهـــذه النتيجة أيضاً تعد مقبولة من وجهة نظر الباحث لان هذا المجال كان اكثر بروزاً في كتاب تـــاريخ الحضارة العربية الإسلامية وكتاب تاريخ العرب الحديث وربما يعود ذلك الى تسلسل المادة المنطقي في مرحلة التعليم الثانوي العام .

كمـــا ان مجال التوجه الديمقراطي قد جاء في المرتبة الخامسة وقد حصل على تكرار قدره (15) وبنسبة مئوية قدرها (3.25%) .

وربما تعود هذه النتيجة الى بداية ظهور الأسر الحاكمة في غالبية الوطن العربي وكذلك المشيخات في أجزاء مفتتة من شبه جزيرة العرب .

ولذلـــك نجد أن الحديث عما يسمى بالديمقراطية فلا وجود له ولذلك حصلت على هذا الترتيب وبذلك يعد هذا المجال غير متحقق في كتاب تاريخ العرب المعاصر .

في حـــين أن مجال الغزو الغربي للوطن العربي قد حصل على تكرار قدره (6) وبنسبة مئوية قدرها (1.30%) .

ولذلـــك فإن هذا المجال لا يعد متحققاً لأنه قد اغفل في كتاب تاريخ العرب المعاصر والذي عن الاســـتعمار واثـــر الاستعمار في تمزيق الوطن العربي ، فلابد للمتعلم ان يعرف حقيقة الغزو الغربي وأهدافه وأطماعه في الوطن العربي .

نتائج كتب تاريخ المعاهد العلمية وتفسيرها :

1) كتاب تاريخ الصف الأول الثانوي معاهد علمية :

حصـــل مجال التوجه الإسلامي على تكرار قدره (155) وبنسبة مئوية قدرها (56.15%) وهذا يعـــني أن المجـــال قد حصل على المرتبة الأولى من بين المجالات الأخرى ، ولعل ذلك يعود إلى أهمية المرحلة الـــثانوية الـــتي تعد حلقة الوصل ما بين مرحلة التعليم الأساسي والتعليم الجامعي ، فلا بد من غرس القيم والاتجاهات ذات البعد الإسلامي في نفوس الطلبة .

في حين حصل مجال التوجه الديموقراطي على تكرار (59) وبنسبة مئوية (21.37%) وهذا يدل أن هناك تلازماً ما بين التوجه الإسلامي والتوجه الديموقراطي بحصول المجال الديموقراطي على المرتبة الثانية ولعـــل ذلك يعود إلى اهتمام الإسلام بالتوجه الشوروي (الديموقراطي) لان ذلك يعد سمة من سمات النظام الإسلامي أو ركيزة من ركائزه

ويـــأتي مجال الاستعمار وإسرائيل منذ فجر الدعوة الإسلامية وكذلك مجال الغزو الغربي في الوطن العربي المرتبة الثالثة حيث حصل على تكرار قدره (31) وبنسبة مئوية (11.23%) وهذه النتيجة تعني أن هذين المجالين متحققان في محتوى الكتاب رغم انهما حصلا على المرتبة الثالثة .

في حـــين أن المجـــالين حـــياة البداوة والتخلف والتوجه العربي لم يحصلا على أي تكرار في محتوى الكتاب وهذا يعني أن المجالين غير متحققين في المحتوى .

2) كتاب الصف الثاني الثانوي معاهد علمية :

حصـــل مجـــال التوجه الإسلامي على المرتبة الأولى بتكرار (264) وبنسبة مئوية (74.57%) ، ولعل هذه النتيجة التي حصل عليها هذا المجال تعود إلى أن كتاب التاريخ للصف الثاني الثانوي يعالج قضايا الـــتاريخ الإســـلامي اكثر من غيره ، وسوف نجد أن هذا المجال قد حصل على المرتبة الأولى لدى الكتب الثلاثة المقررة على المرحلة الثانوية مما يعطينا أن كتب التاريخ في المعاهد العلمية تركز بشكل أو بآخر على التوجه الإسلامي وهذا ما تطمح إليه الشعوب العربية والإسلامية لان هذا التوجه يأتي من الاهتمام بعقيدة الأمـــة الـــتي تـــنظم جميع جوانب حياته ، لا سيما أن الإسلام الآن وأهله اصبح يشكل ثقلاً في العالم بعد ســـقوط المـــنظومة الاشتراكية واصبح مستهدفاً من قبل أعداء الأمة الذين لا يريدون لها البقاء إلا في ظل التبعية .

ويـــأتي مجـــال الاستعمار وإسرائيل منذ فجر الدعوة الإسلامية في المرتبة الثانية بتكرار قدره (80) وبنسبة مئوية قدرها (22.59%) ، وهذا المجال متحقق في المحتوى الدراسي للكتاب المدرسي .

أمـــا مجـــالي التوجه العربي والغزو الغربي فقد حصلا على المرتبة الثالثة وبتكرار ضعيف قدره (5) وبنسبة مئوية قدرها (1.41%) وهذا يعني أن المجالين غير متحققين في المحتوى .

وهـــذا يعـــد خللاً لان التوجه العربي قد ارتبط بالدعوة الإسلامية منذ بزوغها ، أما الغزو الغربي للوطن العربي فقد سبق الدعوة الإسلامية بحقب زمنية طويلة ، وكان المفروض أن يربط ما بين الموضوعات هذه وتعالج بصورة اكثر شمولية وعمق .

كذلك مجالي حياة البداوة والتخلف والتوجه الديموقراطي فلم يحصلا هذين المجالين على أي تكرار ، وربمـــا يعـــود ذلك إلى أن العصر الإسلامي كان عصر حضارة وتقدم وازدهار وكان يصّدر الحضارة إلى اليونان والى أوروبا وغيرها من العالم .

3) كتاب تاريخ الصف الثالث الثانوي معاهد علمية :

من خلال قراءة الجدول (3) نلاحظ أن مجال الاستعمار وإسرائيل منذ فجر الدعوة الإسلامية قد حصـــل على المرتبة الأولى بتكرار قدره (120) ونسبة مئوية قدرها (42.55%) وهذا يعني أن هذا المجال متحقق في محتوى الكتاب .

كذلـــك نجـــد بأن كتب تاريخ المعاهد العلمية غالباً ما تركز على مثل هذه القضايا والتي تتعلق بقضية الاستعمار والصراع الإسرائيلي العربي .

أمـــا مجال التوجه الإسلامي فيأتي في المرتبة الثانية وذلك بتكرار قدره (99) وبنسبة مئوية قدرها (35.10%) وهـــذه النتـــيجة تختلف مع النتائج التي حصل عليها الباحث إزاء هذا المجال في كتابي الصف الأول والثاني الثانوي بالمعاهد العلمية .

في حـــين أن مجال حياة البداوة والتخلف قد حصلا على المرتبة الثالثة بتكرار قدره (29) وبنسبة مئوية قدرها (10.28%) .

أمـــا مجـــال التوجه الديموقراطي فقد حصل على المرتبة الرابعة بتكرار قدره (24) وبنسبة مئوية (8.51%) .

ويأتي مجال الغزو الغربي وكذلك مجال التوجه العربي في المرتبة الخامسة حيث ان المجالين قد حصلا على تكرار واحد وقدره (5) وبنسبة مئوية قدرها (1.77%) .

وهذا يعني أن المجالين غير متحققا في محتوى الكتاب المدرسي .

ومـــن الملاحظ أن هذين المجالين لم يحصلا على تكرار نستطيع من خلاله ان نقول بأنهما متحققان كغيرهمـــا مـــن المجالات في محتوى كتب التاريخ في المعاهد العلمية بصفة عامة وربما يُعَّدُ ذلك خللاً في بناء محتوى الكتب المدرسية .

التوصيات والمقترحات

في ضـــوء نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها يمكن أن يخرج الباحث ببعض التوصيات والمقترحات الآتية :

1. إعادة النظر في عناوين كتب التاريخ الخاصة بالمعاهد العلمية وربطها بالعصور التي يتحدث عنها محتوى كل كتاب مدرسي .
2. العمل على إعطاء كل موضوع حقه من محتوى الكتاب المدرسي حتى يكون هناك نوع من التوازن بين الموضوعات وتكون جميع الموضوعات متحققة في محتوى الكتاب المدرسي .
3. إن جميع المجالات تكاد تكون متساوية في تحققها في محتوى الكتب الدراسية على حدٍ سواء في كل من المعاهد والتعليم الثانوي العام .

وفي ضوء ذلك نقترح :

1. إجراء دراسة مماثلة تكشف عن جوانب الضعف والقوة في بقية كتب المعاهد العلمية والمدارس الثانوية.
2. إجراء دراسة ميدانية استطلاعية للكشف عن آراء المدرسين والعاملين في الميدان حول محتوى كتب التاريخ في كل من المعاهد والتعليم الثانوي العام .

ملخص الدراسة

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن الآتي :

- كيف صورت كتب تاريخ المعاهد العلمية والتعليم الثانوي العام المسلمين والمستعمرين ؟
- ما مدى توافق وجهات نظر كتب التاريخ في كل من المعاهد العلمية والتعليم العام إزاء السؤال الأول ؟

قام الباحث بتحليل كتب التاريخ الخاصة بالمعاهد العلمية وكتب تاريخ التعليم الثانوي العام ومجملها ست كتب في ضوء بطاقة صممها الباحث وتتضمن ستة مجالات هي (التوجه الإسلامي – التوجه الديموقراطي – حياة البداوة والتخلف – التوجه الغربي – الغزو الغربي للوطن العربي ، الاستعمار وإسرائيل منذ فجر الدعوة الإسلامية) وقد توصلت الدراسة إلى ان المجالات الستة في كتب تاريخ التعليم الثانوي العام قد حصلت على(1615) من التكرارات ونسبة مئوية قدرها (63.25%) .

في حين أن المجالات الستة قد حصلت على تكرار قدره (938)ونسبة مئوية قدرها (36.74%) في كتب تاريخ المعاهد العلمية . وهذا لا يعني أن المجالات الستة متحققة في كتب التاريخ في كل من المعاهد العلمية والتعليم الثانوي العام ، وإنما هناك تفاوت فيما بين المجالات نفسها في الكتاب الواحد .

المجال	المعاهد العلمية الترتيب	وقد حصلت المجالات الستة في كتب المعاهد العلمية والتعليم الثانوي العام على الرتب الآتية من الجدول .التعليم الثانوي العام الترتيب
التوجه الإسلامي	1	1
التوجه الديمقراطي	3	6
حياة البداوة والتخلف	5	5
التوجه العربي	6	3
الغزو الغربي للوطن العربي	4	4
الإستعمار وإسرائيل منذ فجر الدعوة الإسلامية	2	2

ومن خلال الجدول نستنتج بأن هناك تقارب كبير جداً بين إعطاء الاولوية لمجال دون أخر فمن الملاحظ أن مجال التوجه الإسلامي قد احتل المرتبة الاولى في كتب المعاهد العلمية وكذلك كتب التعليم الثانوي العام ، بينما نجد أن مجال التوجه الديمقراطي قد حصل على المرتبة السادسة في كتب تاريخ التعليم الثانوي العام وحصل على المرتبة الثالثة في كتب المعاهد العلمية . أما مجال حياة البداوة والتخلف فقد حصل على المرتبة الخامسة في كل من كتب المعاهد العلمية والتعليم الثانوي العام في حين أن مجال التوجه العربي قد حصل على المرتبة السادسة في كتب المعاهد العلمية بينما حصل على المرتبة الثالثة في كتب التعليم الثانوي العام ويأتي في المرتبة الرابعة مجال الغزو الغربي للوطن العربي في كل من كتب المعاهد العلمية والتعليم الثانوي العام . أما مجال الاستعمار وإسرائيل منذ فجر الدعوة الإسلامية فقد حصل على المرتبة الثالثة .

وقد اوصى الباحث بإعادة النظر في عناوين كتب المعاهد العلمية وفي ضوء ذلك اقتراح إجراء دراسة عن جوانب الضعف والقوة في كتب تاريخ المعاهد والمدارس .

ملحق

التوجه الإسلامي	التوجه الديمقراطي	حياة البداوة والتخلف	التوجه العربي	الغزو الغربي للوطن العربي	الاستعمار وإسرائيل منذ فجر الدعوة الإسلامية
إظهار ضعف الأمة 1			الاعتزاز بالانتماء للامة العربية 1		استرقاق الشعوب العربية 1
إظهار قوة الأمة 2			إبراز تاريخ الوطن العربي كوحدة واحدة 2		العمل على تقسيم الوطن العربي 2
إظهار التضامن والتوحد 3			التأكيد على أهمية موقع الوطن العربي 3		زرع الكيان الصهيوني في الوطن العربي 3
تأكيد الانتماء الإسلامي 4			التأكيد على وحدة الوطن العربي 4		التركيز على جوانب القوة للاستعمار 4
إبراز قيمة الجهاد في سبيل الله ضد أعداء الإسلام 5					إظهار مساوئ الاستعمار 5
الإسلام دين حضارة 6					
دور الإسلام في تنظيم الحياة بمختلف جوانبها 7					

الهوامش

(*) : هرنشو هذا الجانب يساعد الطالب على التكيف مع مجتمعه من خلال حفظ وصيانة القيم والعادات الجتماعية القائمة في المجتمع مثل المعاملات القيمية التي يتعامل بعا المجتمع في الحياة اليومية أو استبدال قيمة سيئة بأخرى يحبذها المجتمع .

(**) : كلمة التاريخ بإثبات الهمزة ترجمة لكلمة (Historzraphy) وتقيد مطلق التعريفات بالوقت أما كلمة التاريخ (بتسهيل الهمزة) فهي تعني (History) وتعني العلم من تحقيق وضبط (ص7) .

قائمة المراجع

(1) : الأهدل- عبدالله عبدالكريم- دراسة تحليلية لكتب التاريخ في المرحلة الثانوية في ضوء الأهداف الوطنية والقومية والإنسانية في اليمن – رسالة دكتوراه غير منشورة، 1997م، جامعة بغداد.

(2) : باعباد – علي هود – التعليم في الجمهورية اليمنية (ماضية – حاضرة – مستقبلة)، منشورات جامعة صنعاء – 1984 ط (بدون).

(3) : حمدان-محمد زياد – المنهج المعاصر – دار التربية الحديثة – عمان، الأردن، 1988م.

(4) : الذيفاني – عبدالله أحمد – بناء المنهج وفلسفة التربية، مركز البحوث والتطوير، اليمن، 1993م.

(5) : روجيه – غارودي – العولمة المزعومة (الواقع – الجذور – البدائل) – ترجمة الدكتور محمد السيطلي – دار الشوكاني للنشر والطباعة – صنعاء، 1999م.

(6) : سالم – ناديه حسن – التنشئة السياسية للطفل العربية، دراسة لتحليل مضمون الكتب المدرسية للمواد الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية في كل من مصر، والأردن، سوريا، لبنان. مصر، بدون تاريخ.

(7) : طعيمه – رشدي – تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه، أسسه، استخداماته، مكتبة التربية، جامعة المنصورة، دار الفكر العربي للطباعة، مصر، 1994م.

(8) : قانون التعليم العام، الجمهورية اليمنية، ط (بدون)، 1989م.

(9) : القميري – قمر طالب – دراسة تحليلية للتغيرات التي أدخلتها إسرائيل في كتب الاجتماعيات المقررة للمرحلة الثانوية في مدارس الضفة الغربية في الأردن – كلية التربية، الجامعة الأردنية، 1986م.

(10) : هرنشو- ف- ج – علم التاريخ – ترجمة عبدالحميد العبادي – لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة – 1937م.

(11) : الهيئة العامة للمعاهد العلمية – النشرة الإحصائية الثانية 1983/82م.

(12) : وزارة التربية والتعليم- قرار مجلس القيادة بالقانون رقم (136).

(13) : Adawia Alami, "Misconce ption in The Treatment of The Arab world in selected, American text books for children, "master's Thesis ohio state University, 1946.

(14) : Al-Qazzaz. "Images of The Arabs in American Social Science Text books, "in Abu-Laban et. Al., Arabs in America, pp. 113-132.

(15) : 15- Hgell,l. and Ziglet. D (1988) personaliety Theories Basic Assumptions. Research and application. London, Mezrow. Hill. co.

(16) : 16- Holisti. Ober. R. content analysis for The Social science and Humanities. Reading was Addison – wisely 1969.

(17) : 17- Stone, Philip, J. & others The General Inquirer a computer approach to content analysis. NewYork, MIT 1960.